

المقامة الطاعونية لجلال الدين السيوطي - دراسة أسلوبية -

The Plague Requiem by Jalal al-Din al-suyuti - A Stylistic Study

د. هناء شبايكي²

h.chebaiki@univ-emir.dz
<https://orcid.org/0000-0002-7643-9306>

خلف الله لويزة¹

louiza.khalfallah@univ-emir.dz
<https://orcid.org/0009-0001-9091-445X>

تاريخ النشر: 2025/12/15
Received: 20/09/2025

تاريخ الاستلام: 2025/09/20
published: 15/12/2025

ملخص المقال:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على جماليات "المقامة الطاعونية" لجلال الدين السيوطي، من خلال استغلال آليات المنهج الأسلوبي، فكانت البداية مع تعالق الأدب والكوارث الطبيعية والأوبئة، وارتباط فنّ المقامات بها، أما الجانب التطبيقي فقد تم اعتماد مستويات التحليل الأسلوبي، ولعدم اتساع المقال لكل العناصر الأسلوبية، اخترنا منها ما غلب على المقامة وميّزها كالسجع والتجنيس، والتورية والتناص والثنائيات الضدية هادفين بذلك إلى الكشف عن جماليات المقامة، وقدرة هذا الفن على استيعاب التنوع الموضوعي ومعالجة مواضيع ذات خصوصية كالأوبئة والطواعين، وتأصيل أدب الأوبئة في تراثنا العربي، والكشف عن انعكاسات الوباء على الساحة الاجتماعية والأدبية، واستجلاء السمات الأسلوبية وفنيات المقامة الطاعونية والظواهر اللغوية والبلاغية التي اعتمدها السيوطي لجعل من الموضوع المأساوي للمقامة عملاً أدبياً متميزاً.

كلمات مفتاحية: المنهج، الأسلوبي، الطاعون، المقامة الطاعونية، السيوطي.

Abstract:

This research paper seeks to examine the aesthetics of Jalal al-Din al-Suyuti's "Al-Maqama al-Ta'uniya *The Plague Requiem*" through the use of stylistic methodology. It begins with the connection between literature and natural disasters and epidemics, and the relationship between the art of maqamat and them. As for the practical aspect, stylistic analysis levels were adopted. Due to the limited scope of the article, we chose the stylistic elements that predominated in the maqama and distinguished it, such as assonance, alliteration, puns, intertextuality, and antithesis, with the aim of revealing the aesthetics of the maqama and the ability of this art to accommodate thematic diversity and address specific topics such as epidemics and plagues, and to root epidemic literature in our Arab heritage, revealing the repercussions of the epidemic on the social and literary scene, and clarifying the stylistic features and techniques of the plague maqama and the linguistic and rhetorical phenomena that Al-Suyuti adopted to make the tragic subject of the maqama a distinguished literary work.

Keywords: methodology, stylistic, plague, plague, plague requiem, al-Suyuti.

¹ - طالبة دكتوراه، مخبر الدراسات الأدبية و الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

² - مخبر الدراسات الأدبية و الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر.

مقدّمة

شهد عصر المماليك ازدهارا واسعا في مجال تصنيف العلوم والآداب، فقد نشطت الحركة العلميّة والأدبيّة، وصنّفت الموسوعات الكبيرة والجامعة، وعدّ بفضل ذلك عصر الموسوعات العلميّة، تشجيعا من قبل السلاطين وكثرة دور العلم والمكتبات ورعاية الحكام للعلماء ودعمهم ماديا ومعنويا.

وبلغ النثر في هذا العصر من حيث الكمّ شأوا كبيرا؛ نثر المصنّفين أو النثر الفصيح، فقد زخرت خزانة الكتب بعشرات المصنّفات في شتى مجالات العلوم والمعارف، وتنوّع النثر الفني بين الرسائل والمناظرات والمقدّمات والتوقيعات ووصف المشاهد و المقامات وغيرها.

وقد خرجت المقامة في هذا العصر عمّا كانت تنشده من فكاهة و تسليّة و صارت لها غايات أخرى، كما أنّها لم تعد منحصرة الموضوع في الاستجداء والكديّة كما عهدناه في مقامات الهمداني والحريري، لتتسع مضامينها، وتتصل بمواضيع أكثر تنوّعا واختلافا، فوصّفت مقامات عصر المماليك المدن وأحوال الناس فيها، وعرضت العلوم والفنون والآداب، ومحاورات العلماء في قضاياها، كما نقلت واقع الإنسان العربي وما اتّصل بحياته اليوميّة نقلا دقيقا، بما يمكن معه القول أن المقامة المملوكيّة سجّل تاريخي لعصرها.

وما يلفت الانتباه في ذلك ما كان منها في وصف الكوارث الطبيعيّة والتّوازل والحروب والأمراض والأوبئة، فمن الكوارث الطبيعيّة التي كانت موضوعا للمقامات الزلازل، فقد صنّف شافع بن علي بن عبد الظاهر المعروف ب: ناصر الدين (649هـ-730هـ) مقامة في الزلزال الذي ضرب مصر عام 702هـ، كما ألف عمر بن الورد "المقامة المنبجيّة" في زلزال منبج الذي حدث عام 744 هـ. وقد ذكره في كتابه "تاريخ ابن الورد" مشيرا إلى أنّ الزلزال دمر المدينة وأهلك الكثير من سكانها وأزال محاسنها.

والحرائق من الكوارث والحن التي تصيب الإنسان، وقد صنّفت فيها مقامتان؛ أولاهما مقامة عمر بن الورد (691هـ-749هـ). ألفها في الحريق الذي أحدثه التّصاري في دمشق عام 740هـ وقد لحق المسجد الأموي والمسماة "رشف الرّحيق في وصف الحريق"، والثانية ألّفها صلاح الدين الصفدي (696هـ-764هـ) موسومة بـ "صفو الرّحيق في وصف الحريق" مقتفيا أثر سابقه وناسجا على منواله ابتداءً من عنوان المقامة. كما عانى العرب قديماً من المجاعات، وجسّد الأدباء مظاهر البؤس والحرمان والجوع في مقاماتهم، وهذا ما لمسناه في المقامة المجاعية لبديع الزمان الهمداني.

ولم يقتصر التغيير في المقامة على المضمون فحسب، فقد طال التغيير كذلك جانبها الشكلي، إذ صار الكاتب بطلا وراوياً على خلاف مقامات الهمداني وغيره، وبعضها تداخل مع أجناس أدبيّة أخرى كالرسالة والخطبة؛ فمقامة ابن الورد "النبأ عن الوباء" والتي اعتبرها صاحبها رسالة، كان للنقاد رأي آخر فاعتبروها مقامة لغلبة خصائص الفن عليها.

أمّا المقامات التي كان موضوعها الوقائع والحروب فمنها "مقامة في قواعد بغداد" لابن الكازروني (611هـ-697هـ) وصف فيها الوقائع الدّائمة والمجازر التي شهدتها بغداد بعد مقتل الخليفة المستعصم بالله، وهجوم المغول على المدينة والفساد الكبير الذي أحدثوه بها (الكازروني، 1962).

وكذلك مقامة لجمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين الرسعني (606هـ-699هـ) ذكر فيها وقعة حلب وما أصابها من خراب بفعل التتار، أورد ابن الوردي جزءا منها في تتمة المختصر معلقا عليها بقوله (1996: 209) " رأيت مقامة مرضعة وضعها الشيخ جمال الدين عمر بن إبراهيم بن الحسين الرسعني".

والمقامة الطاعونية لجلال الدين السيوطي من الأعمال الأدبية التي جمعت بين الوباء والأدب، إذ تعدُّ نموذجاً للأدب الوبائي في تراثنا العربي القديم، فقد عايش السيوطي أحداث الطاعون الذي ضرب مصر عام 798 هـ مؤرخاً له في بداية المقامة، مسلطاً الضوء على ما أحدثه من اضطراب اجتماعي واقتصادي من منظور ديني وعلمي وأخلاقي .

فإلى أي مدى صوّرت المقامة الطاعونية الوباء واضطراب أحوال الناس بسببه؟ وهل يحفل أدب الأوبئة بالعناصر الجمالية؟ وما أبرز السمات الأسلوبية التي ميّزت المقامة الطاعونية؟ وكيف استطاع السيوطي التوفيق والجمع بين موضوع الطاعون وفن المقامة مع المحافظة على مقومات هذا الفن؟

2. فن المقامات والطواعين

قدّم المؤرخون في مصنفاتهم أوصافاً مرعبة للوباء وحذا حذوهم الأدباء، ففي النثر كثرت الرسائل والخطب والقصص والمقامات التي تتناول الوباء، فقد أكثر الأدباء من وصفه، ويعزى ذلك إلى أنّ هذه الفنون تتسع للوصف وتميل إلى التفصيل في ذلك ممّا لا يتأتى في الشعر، فتحدّثوا عن أسبابها وتجلياتها وما خلفته من آثار وخيمة في الأرواح والبلدان وعن آثارها النفسية وما تملّك الإنسان من رعب وذعر، فعن أسبابها حمّلوا الإنسان ذاته أسباباً لظلمه وعصيان الله تعالى وإقباله على الشهوات، والبعض جعلها من وخز الشياطين والجنّ مستندين في ذلك إلى حديثه صلى الله عليه وسلّم عندما سئل عن الطاعون فقال صلى الله عليه وسلم (مسند الإمام أحمد 480/32: 19708): "وخز من أعدائكم من الجنّ و هي شهادة المسلم" وإن لم يثبت وجود الحديث في الصحيحين، وذكر في أسانيد أخرى، وقد أورده ابن حنبل في مسنده.

ولفنّ المقامة من الخصائص والمقومات ما يجعلها أداة طيعة يمكنها أن تكون قالباً ممتازاً لوصف الوباء ومخلفاته، فلذلك اعتمدها الكتّاب وأفرغوا ما في دواخلهم من فكر ووجدان بسبب الوباء في هذا القلب الممتع.

وإذا عدنا إلى تقصّي الفن وارتباطه بهذا الموضوع فإنّنا لا نعثر على مقامات كتبت خلال انتشار الأوبئة والطواعين قبل العصر العباسي لتأخر ظهور هذا الفن في أدبنا العربي، فما كان منها ارتبط ظهوره بالعصر المملوكي، وبشكل خاص مع انتشار الطاعون الجارف عام 749 هـ، وتبرز في هذا المجال مقامتان:

■ مقامة ابن الوردي - إن أمكننا تسميتها بالمقامة - المعروفة بـ "رسالة النّبا عن الوباء" عن الطاعون الجارف الذي ضرب البلدان العربية عام 749 هـ.

■ مقامة السيوطي المسماة "المقامة الدرية في الوباء" أو ما يطلق عليها "المقامة الطاعونية" صوّر فيها أحداث الطاعون الذي شهدته مصر عام 897 هـ واجتاحها بعد أن انتشر في بلاد الروم والشام، فأرّخ له السيوطي في مستهل المقامة قائلاً

(1989:342): "لما كان في أول سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وردت الأخبار عن الأخيار بأن الطّاعون قد انتشر في بلاد الروم"، لكنه لم يبلغ مصر إلا بعد خمس عشرة سنة.

1.2 المقامة الطّاعونيّة (المقامة الدريّة في الوباء)

عايش السيوطي أحداث الطّاعون الذي اجتاحت مصر عام 898 هـ وسجّل أحداثه في مقامته المعروفة شهرة بالمقامة الطّاعونيّة والموسومة بـ "المقامة الدريّة في الوباء" صوّر فيها الطّاعون وأرّخ له في بداية المقامة بعد أن استهلّها بآيتين من سورة الرحمان تؤكّدان أن كل شيء فان ويبقى الواحد الأحد، ثم تحدّث عن سرعة انتشاره وتخوّف النّاس منه فتوجّهوا لله متضرّعين أن يرفعه عنهم.

3. الدراسة الأسلوبية للمقامة

1.3 المستوى الصوتي

1.1.3 الإيقاع الخارجي

اشتملت المقامة الطاعونية على ثلاثة أبيات شعريّة من نظم صاحبها، وبيت آخر مقتبس من القصيدة اللامية للشاعر القطامي، وهو قوله من البسيط (السيوطي، 1989، ص350):

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعَجِلِ الرَّكْلُ

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّيَ بَعْضَ حَاجَتِهِ

أما الأبيات الثلاثة فمنها البيتان الأولان هما (1989:346):

و رُحْتُ بِالْأَوْلَادِ ثُمَّ اللَّيْلُ

يَا عَامَ سَبْعٍ قَدْ أَكَلَتْ الْوَرَى

أَنْتَ إِذْنُ وَاللَّهِ سَبْعُ شِدَادِ

قَدْ افْتَرَسَتْ النَّاسَ فِي شِدَّةِ

والبيتان من وزن السريع جاءت تفعيلة (مستعلن) أحيانا مخبونة (متفعلن)، وأحيانا أخرى بزحاف الطيء (مفتعلن)، أما الضرب والعروض، فجاءتا تائنتين (فاعلن) ومخبونتين (فعلن) ومذيلتين (فاعلاتن).
أما البيت الثالث، فهو من البسيط في قوله (1989:348):

إِلَّا الْحَمَاقَةَ وَالطَّاعُونَ وَالْهَرَمَا

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ

2.1.3 الإيقاع الداخلي

1.2.1.3 الجناس

للجناس في اللغة والكلام وظيفة صوتية اعتمدها البلاغيون، إذ جعلوه في مقدّمة المحسنات البديعية اللفظية، لما له صوت وإيقاع ناتج عن تكرار لفظين متجانسين تجانسا تاما أو غير تام.

يعرّفه ابن المعتز بقوله (2012:36): " وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألّف الأصمعي كتاب الأجناس عليها".

وقد تتبع اللسانيون الأثر الصوتي للجناس في النصوص، وخاصة النثرية منها، لأنها تتخذ من المقاطع الصوتية وسيلة تخلق موسيقى في النثر توازي الوزن والقافية في الشعر يكسب الكلام فيما جمالية بما يضيفه من تآلف في البناء الصوتي وإغناء الصياغة اللغوية، وإشاعة الجرس الموسيقي العذب الذي تستسيغه الآذان.

وزخرت مقامات السيوطي بالكثير من الجناس بأنواعه وتصنيفاته ما وقر الإيقاع الصوتي لها، ومما ورد منه في المقامة الطاعونية:

1.1.2.1.3 الجناس التام:

من نماذجه:

الجناس المماثل يقول السيوطي (1989:348): "وآخرون تحوّلوا إلى الروضة قطائع قطائع، وأقبلوا إلى سكنها من القاهرة والقطائع"؛ فالقطائع الأولى تعني الجماعات المتفرقة، أما الثانية فيقصد بها اسم مكان معروف بمنطقة الميدان بالفسطاط. ومن الجناس المركب قوله (1989:362): "فو الذي أوجد الخلق بالإنشاء، وهو قادر على إعدامهم إن شاء..."

2.1.2.1.3 الجناس غير التام:

يطغى على المقامة بطريقة فيها من التكلّف والتصنّع الكثير، وبأنواعه وتصنيفاته، فمن المضارع: التأديب والتهذيب، ومن جناس القلب: مرتقب ومترقب، ومن الجناس المحرّف: إلفين وألفين، الفلّك والفلّك، الحبيّ والحبيّ، الصلّاة والصلّات، ومن الجناس غير المطرّف: رحيله وحيلة، داء ودواء، الهفوات والنفوات، مرّ وأمرّ، ومن الجناس المصحف: سبقت وسيقت، محتوم ومختوم، تغنيهم وتغنيهم.

2.2.1.3 السجع:

لأسجاع في كلام العرب حسن وبهاء، وهو حلية تضفي رونقها على أشعارهم وكتابتهم، تملك فتّ الترسّل وطغت على المقامة فكانت طابعا خاصا لها، إذ لا مقامة دون سجع.

والسجع اتفاق بين الفواصل في أواخرها، ويغلب على النثر، وقد جعل له ابن الأثير قسمين مقبولين حَسَنين معتبرا في ذلك طول الفواصل أو قصرها؛ فالقصير ما قلّت ألفاظ فواصله وتساوت بحيث لا يزيد أحدهما عن الآخر، أما الطويل فما طالت فاصلته الثانية عن الأولى في اعتدال مقبول وفي غير مبالغة في الطول حتى لا تشعر السامع بالملل، وجعل للسجع قسما قبيحا مذموما واعتبره عيبا وهو ذلك السجع الذي تقصر فاصلته الثانية عن الأولى مشبها إياه بالشيء المبتور (ابن الأثير، 1939).

ومنهم من جعله على أربعة أضرب على اعتبار الاتفاق والاختلاف بين الفواصل في الوزن العروضي: المطرّف، المتوازي، المشطور والمرصّع.

إلا أنّ للسجع شروطا لا بدّ منها ليقع في النفس موقعه الحسن وليضفي لمسته الجمالية، ولعلّ أهم شرط التناسب بينه وبين المعنى ممّا يؤدي إلى تناسق اللفظ والمعنى وآلا يحدث النشاط بينهما، بحيث يفرضه السياق فيأتي في الكلام عفويا، وقد أورد السكاكي في كتابه مفتاح العلوم شروط السجع، فقال (1983:432): "وأصل الحسن في جميع ذلك أن تكون الألفاظ توابع للمعاني لا أن تكون المعاني لها توابع، أعني: أن لا تكون متكلّفة".

2.3 المستوى الدلالي

1.2.3 التناص

قدّمت جوليا كريستيفا Julia Kristeva مفهوما للتناص يشير إلى عدم وجود نص فردي ذاتي خالص للأديب دون أن يبنى من نصوص أخرى سابقة له أو معاصرة (كريستيفا، 1992)، أمّا في النقد العربي القديم، فقد اتخذت الظاهرة مسميات عدّة كالسرقات الأدبية والتضمين والاقتباس، والمعارضات والاستشهاد.

ويتنوّع التناص في مقامة السيوطي بما يكشف المخزون والموروث الثقافي الذي تزخر به ذاكرته، واتساع وتنوّع مشاربها من شعر وفقه وتاريخ وطبّ ولغة وبلاغة... ونحو ذلك، واللاحظ لمقامته يستشفّ كثرة التناص والتقاطع مع القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وذلك طبيعيّ على اعتبار السيوطي إماما في التفسير والحديث والتّحو واللغة والبيان وهو إمام عصره، انعكس كل ذلك على مصنّفاته.

1.1.2.3 التناص مع القرآن الكريم :

لقد ضمّن السيوطي مقامته الطّاعوتيّة عدداً معتبراً من آي الذكر الحكيم، منها ما كان مباشراً، فقول السيوطي (1989:364): "تبارك الذي بيده الملك، وتعالى مسيرّ الفلكّ ومسخرّ الفلكّ، الحمد لله الذي رفع الطاعون، وجنّبنا الذين يراؤون ويمنعون الماعون، ونعوذ بالله من سوء المنقلب، ومن شرّ غاسق إذا وقب" يتقاطع من باب التناص مع ثلاثة مواضع قرآنيّة، فالبداية تتقاطع مع الآية الأولى من سورة الملك، يقول تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ" (الملك: 1)، والموضع الثاني يتقاطع مع قوله تعالى في سورة الماعون: "الَّذِينَ هُمْ يُرْأَوْنَ ۖ يَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ" (الماعون: 6 و7)، أمّا الموضع الثالث فالتعلق فيه مع الآية الثالثة من سورة الفلق.

2.1.2.3 التناص مع الحديث النبوي الشريف

يأتي الحديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، استلهم الأدباء من بلاغته وبيانه وضمنوا نصوصهم أقوال النبي (صلى الله عليه وسلم) لأغراض بلاغيّة شتى، أهمّها الإقناع والتأثير، وفي المقامة الطّاعوتيّة نصيب من ذلك فقول السيوطي (1989:366): "وألزموا باب الصلّاة والصلّات طلباً للمثوبة، والوصيّة كلّ الوصيّة بالفرائض المكتوبة، وعليكم بحسن التدبير في الطّاعة، والمتابعة للسنة والجماعة" يتقاطع مع حديث نبوي شريف رواه الحارث بن الحارث الأشعري يقول فيه (صلى الله عليه وسلم): "وأنا آمركم بحمس أمرني الله بهنّ: الجماعة، والسمع والطّاعة" (صحيح الجامع الصغير وزيادته 356/1).

وفي دعاء الكاتب وتضرّعه لله تعالى بأن يرفع عن أمته الوباء، وأن يجانب الأشخاص فلا يؤذيه عاد إلى حديث الاستسقاء بأن ينزل الله غيثه في مواضع التّبات لا في مواضع الأبنية، فيقول (1989:365): "اللهم حوالينا ولا علينا، وانظر بعين عنايتك إلينا" والحديث وارد في تصانيف كثيرة؛ أورده ابن ماجة في سننه (سنن ابن ماجة 1/1269:404)، وابن الجوزي (غريب الحديث 1/253) وفي مصنف ابن الأثير الجزري (النهاية في غريب الحديث و الأثر/1078-1079:3989).

3.1.2.3 التناسل التاريخي

إنّ استحضار النصوص التاريخية في العمل الأدبي وكذا الشخصيات والأحداث ذات الطابع التاريخي يوثق العمل ويضفي عليه الواقعية ويؤثر إيجاباً في تعميق الفكرة وتوضيحها، ويحكم الربط بين الحاضر والماضي بطريقة فنية بديعة.

ويتجلى التناسل التاريخي في المقامة الطاعونية حين يقارن السيوطي بين طاعون مصر عام 898 هـ (1493 م) وبين الطواعين السابقة من جانبين؛ الجانب الأول تأخره في الوصول إلى القاهرة، والجانب الثاني هجومه على مصر قبل حلوله قرى البحرين، كما تمت الإشارة في بداية المقامة إلى أنّ الشام ومصر لم ينزل بهما الطاعون منذ خمس عشرة سنة، وبحلول جمادى الآخرة من سنة 898 هـ كانت هجمته الكبرى على مصر.

4.1.2.3 التناسل الأدبي

يتجلى التناسل الأدبي في المقامة في تضمين السيوطي لبیت الشاعر القطامي (1989:350):

قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَ قَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

وجعل البيت على لسان الطاعون وهو يغادر بدخول شهر رجب بعد أن لم يستوف الأنفس جميعها قاصدا الاسكندرية ويبدو التوظيف تكميلاً وكأنّ الطاعون يسخر من الطواعين المستعجلة بالأرواح بينما هو يميل إلى التريث والتأني فيقضي حاجاته. وفي موضع آخر في المقامة يضمن السيوطي الشطر الأول من البيت الشعري (1989:348):

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

والبيت مذكور في نهاية الأرب (النوري، دت، ص 324) وأحدث تغييراً في شطره الثاني بما يناسب المقام ويجسد هول الكارثة وتبعاتها الوخيمة وعجز الإنسان أمام هذا الوباء فما بيده حيلة، فيقول السيوطي: (1989: 348) :

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاقَةَ وَ الطَّاعُونَ وَ الهَرَمَا

جاعلاً من الطاعون داءً لا دواء له ليبين خطورته وبطشه بالناس.

ومن نماذج التناسل الأدبي كذلك في المقامة لجوء الكاتب إلى الأمثال والحكم، فيقول (1989:349): " ومن أمثالهم المروية: الأمكنة الردية، تصلح في الأزمنة الويبة "

2.2.3 الثنائيات الضدية في المقامة

اعتنت الدراسات الحديثة بالتضاد والتقابل والتكافؤ والتماثل وغيرها من الظواهر اللغوية لما لها من أثر واضح في إنتاج الدلالة والكشف عن أغوار الخطاب الأدبي وأبعاده المختلفة.

فالتقابل لغة مصدر للفعل الرباعي "قابل"، ومن معانيه في قواميس اللغة (ابن سيده، 2000، ص 429): "قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا: عارضه، وتقابل القوم استقبل بعضهم بعضا".

لكن المصطلح قد أخذ أبعادا فلسفية في العصر الحديث، ويجعله الفلاسفة على أربعة أنماط:

- **تقابل السلب بالإيجاب:** الجو غائم، الجو ليس بغائم، ما نعرفه في بلاغتنا بطباق السلب.
- **تقابل الضدين:** كما بين الحياة والموت (طباق الإيجاب).
- **تقابل المتضايقين:** كقولنا زيد أب لعمر، وزيد ابن لعمر.
- **تقابل العدم و الملكة:** كالعمى والبصر (القرعان، 2006).

والتضاد شكل من أشكال التقابل، فمن الجانب اللغوي يعرفه ابن منظور بقوله (1984:263): "الضد كل شيء ضاّ شيئا ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة...ضدّ الشيء وضديده و ضدّيته خلافة ... والجمع أضداد".

ولا يخفى على أي دارس ما للتقابل والتضاد من أثر بليغ في المعنى بما يحدثانه من تأثير جمالي وفني في الكلام، يفسحان المجال للتأويل والاستنباط، ويعتبران أسلوبين من أساليب الحجاج والإقناع، وقد أشار إلى ذلك الزركشي مجملا فضل التقابل، فيقول (1990:508): "اعلم أنّ في تقابل المعاني بابا عظيما يحتاج إلى فضل تأمل"، ويشير الجرجاني إلى أهمية التضاد، فيجعل له تأثيرا يشبه تأثير السحر في خاصية الجمع بين المتنافرين و المتباينين، إذ يقول (دت:132) "وهل تشكّ في أنّه (التضاد) يعمل عمل السّحر في تأليف المتباينين...ويريك التّمام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة و الموت مجموعين".

فاجتماع المتضادين في الكلام يشكل ثنائية ضدية، لا تقوم على نفي طرف لطرف آخر، بل يتكاملان، وتقدّم الكاتبة سمر الديوب مفهوما للثنائيات الضدية بقولها (2017:39-40): "اجتماع الأمر وضده في مقام واحد، وتكون العلاقة بين الطرفين علاقة توازٍ".

وإذا عدنا إلى البحث عن هذه الثنائيات في تراثنا النقدي فلا نعثر على المصطلح لكن نجد له جذور استخدام وتطبيق في نقد الشعراء والأدباء، فقد قابل النقاد القدامى بين المتضادين؛ و من تلك المتضادات: اللفظ والمعنى، الصدق والكذب، الطبع والصناعة، المعنى والمبنى، الذات والموضوع، ويعد كتاب الجاحظ (الحاسن والأضداد) من المؤلفات التي جمعت الفكرة وضدها على أساس فلسفي يقوم على الإقناع بالفكرة أو بما يقابلها، ثم تبلورت الفكرة في العصر الحديث تأثراً بالتيارات الفكرية والفلسفية الغربية.

1.2.2.3 ثنائية: الموت / الحياة

انشغل الأديب العربي كغيره من الناس في العالم بقضية المصير الإنساني، حيث ظلت الموت لغزا يعجز الإنسان عن تفسيره، فصوّر الأدباء ذلك الخوف الذي يشعر به كلّ إنسان أمام هذا المصير الحتمي والهواجس التي تنتابه بسبب ذلك.

و السيوطي جعل من ثنائية: الموت/الحياة كشفاً لمفعول الطاعون في جسم المطعون، فيزداد الخطر يصبح الموت قريباً جداً من جسد المطعون بالوباء إذا كانت الإصابة به قديمة، وظن الناس أنّ المطعون حديثاً وكان من قبل سليماً قد ينجو من الموت، وبذلوا قصارى جهدهم لتقوية مناعة أجسامهم بتناول الحوامض ومأكولات تقويهم، غير أنّ لا شيء من ذلك نافع أمام وباء شرس.

وقد اعتمد للكشف عن ذلك بالتقابل السليبي بين مات ولا يموت، فيقول (1989:347): " وذكر أنه خالف العوائد، في أمر زائد، وهو أنّه مات به من تقدّم طعنه قديماً، وجرت العادة أنّه لا يموت به وإن طعن كان سليماً ".

وفي السياق ذاته، ومن باب الثنائيات الضدية كذلك نجد ما يخدم ثنائية الموت/الحياة وهي ثنائية أخرى تتمثل في صلاح الهواء وفساده، إذ يقول السيوطي في ثانيا حديثه عن فرار الناس من القاهرة إلى الروضة "ظناً منهم أنّها تصلح من الهواء ما فسد، فصالح الهواء حياة وفساده مرض وموت، إذ أهم سبب للطاعون هو فساد الهواء، يقول ابن النفيس (2008:304): " الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية ".

2.2.2.3 ثنائية: الصحة / الداء

يمثل الأدب مرآة تعكس تجارب الناس مع الحياة وما يتقلب فيها من فرح وحزن، ألم وأمل، لقاء وافتراق، غنى وفقر، صحة وسقم، فقد عبّر الأدباء عن معاناتهم من الأمراض، وكيفية تعاملهم معها، وما تخلّفه في أنفسهم من مأس. وبذلك فللمرض حضور مميّز في أدبنا العربي، ذلك أنّ الإنسان العربي يولي أهمية بالغة للنفس والوجدان فقد انطوت إنتاجاتهم الأدبية الشعرية والنثرية على مشاعر الألم الجسدي والمعنوي، واتسمت بجمالية فنية تمثلت في قدرة الأدب على تجاوز الألم والأخذ بيد الإنسان المتألم العليل والتخفيف عنه.

وتقاطع الأدب والمرض من خلال التوعية والتوجيه والتنبيه، كما كان الأدب متنقّساً ووسيلة تخفيف عن النفس، وسجل تراثنا الأدبي أسماء أدباء عانوا من المرض وصاغوا معاناتهم تلك في إنتاج أدبيّ وصاحبهم القلم في يومياتهم، وساعدهم على تخطّي وتجاوز محنة المرض.

وفاضل الأدباء بين الصحة و المرض، فجعلوا الصحة تاجاً على رؤوس الأصحاء لا يراه إلاّ المرضى، يقول بشار بن برد (1957:125):

فَلَيْسَ يَغْدُلُ عِنْدِي صِحَّةَ الْجَسَدِ

إِنِّي وَ إِن كَانَ جَمْعُ الْمَالِ يُعْجِبُنِي

وَ السُّقْمُ يُنْسِيكَ ذِكْرَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ

فِي الْمَالِ زَيْنٌ وَ فِي الْأَوْلَادِ مَكْرَمَةٌ

حتى فن المقامات لم يشذ عن سائر ضروب الفنون، فقد كان للمرض نصيب منه، فالمقامة المكفوفية للهمذاني وإن كان موضوعها ادّعاء العمى والتظاهر به، إلاّ أنّها كشفت عن قدرة الكفيف على التكيف مع وضعه وتجاوز آفة العمى، والمقامة الذهبيّة في الحمى للسيوطي جعل فيها الحمى حظّ المؤمن من التآر ولها من الفوائد الكثير، فهي تصلح ما فسد من بدن المؤمن، وتذهب خطايا بني آدم وتحمي من العقوبة الشديدة.

وكان لزاما أن تسيطر ثنائية المرض/الصحة على المقامة الطاعونية، كيف لا وموضوع المقامة ليس مرضا عاديا يمكن علاجه فهو وباء يفترس الجسد، فصوّر السيوطي فعل الوباء في الناس، فالكثير منهم كانوا متمتعين بالصحة قبل مجيء الطاعون، وأصبحوا مسندين إلى الوساد غير قادرين على الحراك ينتظرون الأجل المحتوم، يقول السيوطي (352:1989): "كم من صحيح به أصبح للوساد مسندا".

و تمتع الناس قبل الطاعون بأسماعهم و أبصارهم وهي مظاهر صحة وعافية، فتحوّلت إلى علة وثقل وقلة سمع وبصر، حيث يقول (360:1989): "وترك كل أجوف عليلا، وكل مضغف ثقيلا، وكل سمع أصم، وكل ذي ثلاثة أو أربعة يفرد ولا يضم، وكل قاص منقوصا، وكل قاص موقوصا".

3.3 المستوى البلاغي

1.3.3 التورية في المقامة الطاعونية

طغى الزخرف اللفظي على أدب عصر المماليك، واهتم الأدباء في تلك الحقبة بالشكل على حساب المعنى، فكان الأسلوب غاية الكتابة، وداروا عجزهم عن تحديد المعاني وابتداعها بتصنع البديع بأنواعه والإكثار من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية، فقد أغرم أدباء عصر الضعف بالصناعة اللفظية وافتتنوا بها، وبالغوا في التوريات وتنافسوا في ذلك.

ومن المفاهيم الاصطلاحية للتورية في كتب البلاغة العربية ما أورده الخطيب القزويني في كتابه التلخيص قائلا (1904: 360-359): "ومنه التورية، ويسمى الإيهام أيضا؛ وهو: أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد، وهي ضربان: مجردة، وهي التي لا تجمع شيئا مما يلائم القريب، نحو الرحمان على العرش استوى، ومرشحة نحو: والسماء بنيناها بأيدي".

وللتورية أنواع أربعة: المجردة، المرشحة، المبيّنة و المهيبّة.

ومّا تجدر الإشارة إليه اهتمام المتأخرين بهذا الفن البديعي المعنوي على نقيض المتقدمين الذين لم يحفلوا به، وقد بلغ الولع بها في عهد المماليك مبلغا كبيرا حتى مالت نحو المبالغة والتكلف.

تزخر المقامة الطاعونية بالعديد من ألفاظ التورية، والملاحظ أنّ المعاني المورّية عنها أغلبها أسماء أعلام في النحو والفقه وأصول الدين، أو أسماء لمؤلفاتهم العلمية، أو لمصطلحات علمية من علوم البلاغة والشعر والفقه والحديث والتجويد غير ذلك.

ففي مجال علم التجويد ورّى السيوطي عن الكثير من أحكام التجويد بذكر مصطلحات العلم وتوظيفها من باب التورية بما يخدم موضوع المقامة والمتمثل في وباء الطاعون ومخلفاته، فالأصول التي أبادها مع ذريّتها، وإدغام الكثيرين وضمّهم في اللحد، والإخفاء والإقلاب الحاصل في المجتمع وفي حياة الناس، وقد مدّت الأكفان مدّا متصلا، واستعادت الناس من الطّواعين التي تجعل العيون نونا ساكنة وتنوينا، هي معان مورّية بها، أمّا معانيها البعيدة المقصودة فهي أصول العلم؛ فالإدغام مثلا بحسب أبي عمرو الداني هو (92:2003): "وصلك حرفا ساكنا بحرف آخر متحرك من غير أن يفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران يتداخلان كحرف واحد".

وفي مجال علم الحديث فقد ورى الكاتب عن السليم المعاني بالصحيح، وعن المصاب بالطاعون المهلك به مسندا للوساد، فيقول (1989:352): "كم من صحيح به أصبح للوساد مسندا"، وبوحشة الميت في قبره وغرته موظفا مصطلح الغريب، ومعناه البعيد الحديث الذي انفرد راو بروايته أو بزيادة في متنه أو إسناده، كما ورى بالضعيف عما يشعر به المطعون من وهن وفطور، وقصد به الحديث ضعيف السند. ليكثر بعد ذلك حشد هذه المصطلحات الخاصة بأنواع الأحاديث وتصانيفها كالحديث الموضوع والمرفوع والمنقطع والمقطوع والمدرج.

أما في مجال الفقه فقد استعان السيوطي في توريّاته بأعلام الفقه ومصنّفاتهم، فالتوتوي التي ورى بها عن بقيّة ما خلفه الطاعون السابق، وأنّ هذا الطاعون ما هو إلّا تتمة له؛ هذا المعنى القريب، ولكنّ المعنى المراد هو العالم الفقيه عبد الرحمن النيسابوري صاحب مصنّف التتمة، ومما أورده ابن خلكان عنه (د.ت: 133-134): "هو أبو سعد عبد الرحمان بن محمد المعروف بالتوتوي الفقيه الشافعي صنّف في الفقه كتاب "التتمة" وعجلته المنية قبل إكماله وقد بلغ فيه كتاب الحدود، فأتمّه جماعة من العلماء بعده.

وكذا في علم أصول الفقه فالمندوب والمطلق والمقيّد والأصل المؤكّد والخاص والعامّ والواجب كلّها ألفاظ تورية، ورى بها السيوطي عن المتضرّع إلى الله بالدعاء، فالمندوب من الأحكام ما يستحبّ فعله، يجزى فاعله ولا يؤثّم تاركه، يعرفه محمد الخضري بقوله (1969: 48-49): "المندوب ما طلب الشارع فعله طلبا غير حتم، ومعنى ذلك أن يكون المندوب مطلوب الفعل عند الشارع مثابا عليه، و لكنه لا إثم في تركه"، والمطلق والمقيّد فمعناها القريب الحر غير المقيّد وضده في المعنى، أمّا المعنى المقصود منها عن طريق التورية فهما حكمان من أحكام أصول الدين؛ فالمطلق حسب الخضري (1969: 192) "ما دلّ على فرد من أفراد شائعة بدون قيد مستقل لفظا"، فقله تعالى: "أو تحرير رقبة" (المائدة: 91) ؛ رقبة لفظ دال على جنس وذات مجرّدة من الصفات، على عكس رقبة مؤمنة، فالرقبة (لفظ مطلق) وصفت بصفة زائدة عن المطلق وهي صفة الإيمان فصارت مقيدا، فالمطلق اللفظ الدال على الشيء دون الصفات، ويقابله المقيّد وهو اللفظ الدال على مدلول المطلق بصفة زائدة.

ومن الأعلام المستخدمة أسماءهم في التورية الحاجب، ومما جاء في وفيات الأعيان عنه (د.ت: 248) "هو أبو عمرو عثمان بن عمر الفقيه المالكي"، فهذا المعنى المورى عنه، بينما المورى به هو حاجب العين لقرينة الرفع والعين، يقول السيوطي (1989:356): "وكم تعطل بسببه من واجب، وقضي أجله على كل عين برفع الحاجب".

وإذا انتقلنا إلى ما تفضّل به السيوطي على لسان التّحوي ألفيناه زائرا بمصطلحات نحوية وظفت توظيفا بلاغيا بديعيّا في التورية المرشّحة، بالإضافة إلى أسماء لأعلام نحويين ومصنّفات نحوية، فما ورد منها في المقامة (1989:357): "وقال التّحوي: قد أفنى ذلك العام الماضي كلّ خليل"، وموضع التورية في لفظ "خليل" إذ المعنى الظاهري القريب غير المقصود هو الصديق الرفيق لما سبق ذلك ممّا فعل الطاعون في الناس من إفنائهم وفقدان الأخلاء والرفاق، أمّا المعنى البعيد فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام اللغة العربية و منشئ علم العروض، ذكره الزبيدي (1973: 47) "وهو أبو عبد الرحمن الفراهيدي، كان ذكيا فطنا شاعرا، واستنبط من العروض وعلم النحو ما لم يستنبطه أحد، وما لم يسبقه إلى مثله سابق".

كما أن بعض المصنّفات اللغوية والنحوية نالتها التورية، فالشافية مشتقة من الشفاء الذي كان مبتغى كل مطعون لكن لم يتمكّن المصابون بالطّاعون من علاج الداء و الشفاء من الوباء لقول السيوطي في المقامة (1989:357): "ولم يبلغ فيه أحدٌ من الشافية"، وإن كان المعنى المورى عنه هو كتاب الشافية في التصريف وهو مصنّف لابن الحاجب النحوي المالكي (خليفة، دت).

أما مصطلحات العلم فكثيرة نذكر منها المرخّم، الرفع، الفاعل ونائبه، ضمير الفصل والشأن، عطف النسق، العائد، الاستغاثة والتّندبة، التمييز النسبة والمسند والمسند إليه، باب كان وبات وصار، ولكثرها ممّا لا يسعنا المجال لتوضيحه، اخترنا منها نموذجاً:

1.1.3.3 عطف النسق

يقول السيوطي في المقامة (1989:358): "فوربّ الليل وما وسق، والقمر إذا اتّسق، لئن عطف عاما بعد عام على نسق، ليقطعنّ عائد كل موصول"، فالمعنى القريب غير المقصود هو تتابع سنوات الطّاعون وترتيبها على نسق محدّد، وهذا التّتابع قد فعل فعلته في الناس وقطع عليهم العودة إلى حياة الوصال بأحبّتهم، غير أن هذا كلّ ظاهر يبتادر إلى الدّهن من أوّل وهلة، إذ المعنى البعيد المقصود المورى عنه هو عطف النسق، وهو مصطلح نحوي يعرفه ابن عقيل بقوله (1980:224): "هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف التي سنذكرها، كـ " اخصص بودّ وثناء من صدق".

هذا غيض من فيض كثير، وما تبقي في المقامة من مجالات علميّة ارتأينا أن نكتفي بذكر نماذج التورية فيها:

2.1.3.3 علم الصّرف

من المصطلحات الصرفيّة المورى بها: التقاء الساكنين، التّسبة، الإدغام، التّصغير، الفعل الأجوف والمضعّف، والاسم المنقوص.

3.1.3.3 علم البلاغة

عاد السيوطي إلى أصول علم البلاغة ووظفها مورياً عن عدم جدوى التميّي و الرجاء وانقطاع الأمل في زوال الطّاعون، وعدم التفاتهم إلى الدّنيا، وأنّ الحياة تخيل، وكثير ممن اتسم ببديع الحسن أطبق عليه في اللّحد بعد أن لفّ وطيّ في الكفن انتظاراً ليوم النّشر، سائلاً المولى أن يمنّ على الجميع بحسن التخلّص من الطّاعون وحسن ختام.

نتائج البحث

أدب الأوبئة فنّ متميّز يعبر عن تجارب إنسانيّة مريرة عاشها الإنسان في ظل الأوبئة وعانى من ويلاتها، أدب يتّسم بالواقعيّة والقدرة على الجمع بين الفن والمرض.

لم يقتصر فنّ المقامات في موضوعه على الكدية والشحاذة، بل تنوّعت مواضيع مقامات جلال الدين السيوطي وغيره، وبشكل خاص في عصر المماليك لاضطراب أحوال الناس.

تعدّ المقامة الطّاعونيّة وثيقة تاريخيّة، توثق لأحد الطّوائع التي اجتاحت البلدان العربيّة في عهد المماليك، كما لها من القيمة العلميّة ما يشهد لصاحبها بمكانته العلميّة وموسوعيّته في ذلك، فقد أبانت على إلمام صاحبها بعلوم الدّين من فقه وحديث وأصول و أحكام التجويد، ويعلم اللغة العربيّة من نحو وصرف وبلاغة، فثقافة السيوطي بحر واسع متعدد المشارب.

الفرق والأدب وصفات علاجيّة نفسيّة، تأخذ بيد المطعون وتحفّف عنه ويلات الوباء، يعبرّان عن أفكار المريض وعن مشاعر الخوف والألم و يزرعان بذور الأمل ممّا يحقق التوازن النفسي في لحظات المرض وانتشار الوباء.

استجابت المقامة الطّاعونيّة للحدث التاريخي (طاعون 897 هـ) ووفّق صاحبها في إحكام بنيتها الفنيّة، فأخرج المقامة في ثوب فنيّ جميل، وأثبتت قدرة هذا الفنّ على التكيّف مع المواضيع الواقعيّة ذات الخصوصيّة كالطّوائع والكوارث الطبيعيّة والحروب والأوبئة.

للمقامة الطّاعونيّة سمات جماليّة أسلوبيّة ترتكز على الصنعة اللفظيّة من خلال طغيان السجع، وكثرة التجنيس، والتزام التورية، ومن خلال التناص مع التراث الدّيني والأدبي والتّاريخي، واعتماد الكاتب على التقابل والتضاد مشكّلا ثنائيات ضديّة أدت دورها في تعميق الفكرة وإبراز التوتر والاضطراب الذي يشعر به الإنسان زمن الطّوائع، وصراعه من أجل البقاء.

تتسم المقامة الطّاعونيّة ببراء لغوي لافت، خاصة في حشد الكاتب للتوريات التي كانت معانيها البعيدة أو المعاني المورّى عنها أسماء لأعلام نجوم في سماء العلوم الدينيّة واللغويّة، أو لمصنّفات علمية في شتى فروع العلوم الدينيّة واللغويّة والتاريخيّة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (رواية ورش).

01. ابن الأثير. (1939). المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مطبعة مصطفى الباني الحلبي.
02. الألباني، محمد ناصر الدين. (2000). صحيح الترغيب و الترهيب. الجزء الأوّل، الرياض: مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.
03. الألباني، محمد ناصر الدين. (1988). صحيح الجامع الصغير و زيادته. ط3، بيروت، المكتب الإسلامي.
04. ابن برد (1957). ديوان بشار بن برد. تح محمد الطاهر بن عاشور، ج3، لجنة التّأليف و الترجمة و النشر، القاهرة.
05. الجرجاني، عبد القاهر. (د.ت). أسرار البلاغة. تح محمود محمد شاكر، جدّة: دار المدني.
06. الجزري، ابن الأثير (د.ت). النهاية في غريب الحديث و الأثر. تح أحمد بن محمد الخراط، قطر، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلاميّة.
07. ابن الجوزي. (2004). غريب الحديث. تح: عبد المعطي أمين قلعاوي. بيروت، دار الكتب العلميّة.
08. حاجي، خليفة. (د.ت). كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون. تح محمد شرف الدين و رفعت الكليسي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
09. ابن حنبل. (1999). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح شعيب الأرناؤوط و آخرون، الجزء 32، بيروت: مؤسسة الرسالة.
10. الحضري، محمد. (1969). أصول الفقه. ط 6، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى.
11. ابن خلّكان. (د.ت). وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان. تح إحسان عبّاس، دط، المجلّد الثالث، بيروت: دار صادر.
12. الدّاني، أبو عمرو عثمان. (2003). الإدغام الكبير. تح عبد الرحمن حسن العارف، القاهرة: عالم الكتب.
13. الديوب، سمر (2017). الثنائيات الضديّة بحث في المصطلح و دلالاته. المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة.

14. الزبيدي، أبو بكر. (1973). طبقات النحويين و اللغويين. تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر: دار المعارف.
15. الزركشي، بدر الدين (1990). البرهان في علوم القرآن. تح يوسف عبد الرحمان وجمال حمدي وإبراهيم عبد الله، ج 3، بيروت، دار المعرفة.
16. السكاكي، أبو يعقوب (1983). مفتاح العلوم. تح: نعيم زرزور، بيروت، دار الكتب العلمية.
17. ابن سيده (2000). المحكم و المحيط الأعظم. تح عبد الحميد الهنداوي، ج6، دار الكتب العلمية، بيروت.
18. السيوطي، جلال الدين. (1989). شرح مقامات السيوطي. تح سمير محمود الدروبي، مؤسسة الرسالة، بيروت: دار الكتب العلمية.
19. الصفدي، صلاح الدين خليل. (2000). الوافي بالوفيات. تح أحمد الأرناؤوط ودركي مصطفى، ج18، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
20. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (1980) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. ط 20، دار التراث، القاهرة.
21. القرعان، فايز عارف (2006). التقابل و التماثل في القرآن الكريم. عالم الكتب الحديث، إربد.
22. القزويني، جلال الدين الخطيب (1904). التلخيص في علوم البلاغة. تح عبد الرحمان البرقوقي، القاهرة: دار الفكر العربي.
23. الكازروني، ظهير الدين. (1962). مقامة في قواعد بغداد. تح كوركيس عواد و ميخائيل عواد ، بغداد: مطبعة الإرشاد.
24. كريستيفا، جوليا. (1991). علم النص. تر فريد الزاهي، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
25. ابن ماجه (دت). سنن ابن ماجه. تح: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار احياء الكتب العلمية.
26. ابن المعتز. (2012). كتاب البديع. تح عرفان مطرجي، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.
27. ابن منظور (1984). لسان العرب. أدب الحوزة، ج3، قم.
28. ابن النفيس (2008). الموجز في الطب. تح عبد الكريم العزباوي، ط5، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة .
29. النويري، شهاب الدين، (د. ت) نهاية الأرب في فنون الأدب. تح حسن نور الدين، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت.
30. ابن الوردي. (1996). تاريخ ابن الوردي. الجزء الثاني، بيروت: دار الكتب العلمية.

References :

- Al-Qur'ān al-Karīm (riwāyah Warsh).
1. Ibn al-Athīr. 1939. **al-mathal al-sā'ir fī adab al-Kātib wa al-shā'ir**, Eds : Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abd-al-Ḥamīd, al-Qāhirah, Maṭba'at Muṣṭafā Albānī al-Ḥalabī
 2. Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (2000). **Ṣaḥīḥ al-Targhīb wa al-trhīb**, part(01), Al-Riyād : Maktabat al-Ma'ārif lil-Nashr wa al-Tawzī'.
 3. Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn. (1988). **Ṣaḥīḥ al-Jāmi' al-Ṣaḥīr wa zyādth**, Edit.3, Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī
 4. Ibn Burd (1957). **Dīwān Bashshār ibn Burd**, Eds. Muḥammad al-Ṭāhir ibn 'Āshūr, part(03), Lajnat al-Ta'līf wa al-tarjamah wa al-Nashr, Cair.
 5. Al-Jurjānī, 'Abd al-Qāhir. (n.d). **Asrār al-balāghah**, Ed. Maḥmūd Muḥammad Shākir, jddh: Dār al-madanī.
 6. Al-Jazarī, Ibn al-Athīr (n.d). **al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth wa al-athar**, Eds. Aḥmad ibn Muḥammad alkharrāṭ, Wizārat al-Awqāf wa al-Shu'ūn al-'islāmyy, Qaṭar.
 7. Ibn al-Jawzī. (2004). **Gharīb al-ḥadīth**, Eds : 'Abd al-Mu'ṭī Amīn ql'ājy. Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah.
 8. Ḥājjī, Khalīfah. (n.d). **Kashf al-zunūn 'an asāmī al-Kutub wa al-Funūn**, Eds. Muḥammad Sharaf al-Dīn & Rif'at al-Kilīsī, Bayrūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
 9. Ibn Ḥanbal. (1999). **Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, th Shu'ayb al-Arna'ūṭ wa ākharūn**, part(32), Beirūt: Mu'assasat al-Risālāh.
 10. Al-Khuḍarī, Muḥammad. (1969). **uṣūl al-fiqh**, Edit.6, al-Qāhirah, al-Maktabah al-Tijārīyah al-Kubrā.
 11. Ibn khllkān. (n.d). **Wafayāt al-a'yān wa anbā' abnā' al-Zamān**, Ed. Iḥsān 'Abbās, part(03), Beirūt: Dār Ṣādir.
 12. Alddāny, Abū 'Amr 'Uthmān. (2003). **Al-Idghām al-kabīr**, Ed. 'Abd al-Raḥmān Ḥasan al-'Ārif, al-Qāhirah: 'Ālam al-Kutub.

13. Al-Dayyūb, Samar (2017). *al-Thunā'iyāt alqaddīyah baḥth fī al-muṣṭalah wa dalālatuh*, al-Markaz al-Islāmī lil-Dirāsāt al-Istirāṭijīyah, al-'Atabah al-'Abbāsīyah al-Muqaddasah.
14. Al-Zubaydī, Abū Bakr. (1973). *Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wa al-lughawīyīn*, Ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, (2nded.), Miṣr: Dār al-Ma'ārif.
15. Al-Zarkashī, Badr al-Dīn (1990). *al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān*, Eds. Yūsuf 'Abd al-Raḥmān wa Jamāl Ḥamdī wa Ibrāhīm 'Abd Allāh, part(03), Dār al-Ma'rifah, Bayrūt.al-Ḥamawī. (2005). *Khizānat al-adab wa Ghāyat al-arab*, Ed. Kawkab Diyāb, (2nded.), Beirūt : Dār Ṣādir.
16. Al-Sakkākī, Abū Ya'qūb (1983). *Miftāḥ al-'Ulūm*, Eds : Na'im Zarzūr, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah
17. Ibn sydh (2000). *al-Muḥkam wa al-muḥīṭ al-A'zam*, Eds. 'Abd al-Ḥamīd al-Hindāwī, part 6, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt.
18. Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1986). *Maqāmāt al-Suyūṭī*, Eds. 'Abd alghfārslymān al-Bindārī & Muḥammad al-Sa'id Basyūnī Zaghlūl, Beirūt: Dār al-Kutub al'Imyyh.
19. Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl. (2000). *Al-Wāfī bi-al-Wafayāt*, Eds. Aḥmad al-Arnā'ūt & drky Muṣṭafā, part(18), Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
20. Ibn 'Aqīl, Bahā' al-Dīn 'Abd Allāh (1980). *sharḥ Ibn 'Aqīl 'alá Alfīyat Ibn Mālik*, part(20), Dār al-Turāth, Caire.
21. Al-Qar'ān, Fāyiz 'Ārif (2006). *al-Taḳābul wa al-tamāthul fī al-Qur'ān al-Karīm*, 'Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid.
22. Al-Qazwīnī, Jalāl al-Dīn al-Khaṭīb. (1904). *Al-Talkhīṣ fī 'ulūm al-balāghah*, Eds. 'Abd al-Raḥmān al-Barqūqī, al-Qāhirah: Dār al-Fīkr al-'Arabī.
23. Al-Kāzarūnī, Ḥāḥir al-Dīn. (1962). *Maqāmat fī Qawā'id Baghdād*, Eds. Kūrkīs 'Awwād & Mīkhā'il 'Awwād, Baghdād: Maṭba'at al-Irshād.
24. Kristeva, Julia. (1991). *'ilm al-naṣṣ*, trans. Farīd al-Zāhī, al-Dār al-Bayḍā': Dār Tūbqāl lil-Nashr.
25. Ibn Mājah (sd). *Sunan Ibn Mājah*, Eds : Muḥammad Fu'ād 'Abd-al-Bāqī, al-Qāhirah, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Ilmiyah
26. Ibn alm'tzz. (2012). *Kitāb al-Badī'*, Ed. 'Irfān mtrjy, Bayrūt: Mu'assasat al-Kutub althqāfiyyh.
27. Ibn mandūr (1984). Lisān al-'Arab, *adab al-Ḥawzah*, part(03), qmm.
28. Ibn al-Nafīs (2008). *al-Mūjaz fī al-ṭibb*, Eds. 'Abd al-Karīm al-'Azbāwī, Edit 5, Lajnat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Cair.
29. Al-Nuwayrī, Shihāb al-Dīn, (n.d) *nihāyat al-arab fī Funūn al-adab*, Eds. Ḥasan Nūr al-Dīn, Part(03), Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Beirūt.
30. Ibn al-Wardī. (1996). *Tārīkh Ibn al-Wardī*, part(2), Beirūt: Dār al-Kutub al'Imyyh.